

الدعوة للطاعة

اخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ وَاعْتَرِلُوا

في هذا البيان يقدم الرسول بولس أول عقيدة للكنيسة: عقيدة الاعتزال. في الواقع، يبدأ الكتاب المقدس في سفر التكوين الاصحاح الأول بفصل السماوات عن الأرض، والنور عن الظلمة والماء عن الأرض. وفي سفر التكوين الاصحاح الثالث، الله يقدم (الانفصال الأخلاقي). على طول الطريق من سفر التكوين إلى الرؤيا، هناك خط فاصل رسمه الله بين ما هو مقدس وما هو نجس وبين ما هو ظاهر وما هو غير ظاهر. في سياق هذا نفهم أن (الأخلاق) هي أحد الموضوعات المتكررة في الكتاب المقدس.

يريدنا الله أن نكون في الجانب الصحيح من الناحية الأخلاقية وهذا يعني أننا يجب أن نكون منفصلين تماماً عن العالم كما قال الرسول بولس بوضوح في كورنثوس الثانية ٦: ١٤-١٨. لا يريد أي تداخل بين الكيانين: الكنيسة والعالم. وبالتالي لا يريد أن يقول أي شخص من العالم عندما يأتي إلى الكنيسة: "أه نعم، أنا على دراية بهذا." بدلاً من ذلك، عندما يأتي الخاطئ إلى الكنيسة، يريد الله أن يبكته ويقف في رهبة مشهد جديد مختلف تماماً. من الواضح لنا منذ البداية أن الاعتزال يأتي إلينا من ينبوع قداسة الله. يريدنا الله أن نكون قديسين حتى يسكن فينا ويسير بيننا (٢ كورنثوس ٦: ١٦). ويدعونا إلى أن نتبع السلام مع الجميع... "وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي بَدُونَهَا لَنْ يَرَى أَحَدُ الرَّبِّ" (عبرانيين ١٢: ١٤). القداسة حتمية وعلينا أن تكون لنا الرغبة بأن نكون مقدسين.

نحن لا نصبح مقدسين من قبل السلبية. أصبحنا مقدسين عندما نأخذ خطوات ايجابية في محبة الله بحماس من كل قلوبنا وارواحنا وعقولنا وقواتنا. أي شيء أقل من ذلك هو مجرد تسلية. دون الالتزام بمحبتنا لله تماماً، لن نصبح أبداً مع الله. لكن عندما نحب الله، كما قال ريتشارد وورمبراند ذات مرة: "يصبح لنا ونصبح له". بيان غير معقول، لكنه يتناسب تماماً مع ما قاله يسوع المسيح: "اثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ" (يوحنا ١٥: ٤). لا يوجد مكان للعالم في هذا الصد.

لا يريد الله زواراً في محضره، إنه يريد سكان. لا يريد مصطفىين في الكرمه. يريد عاملين باستمرار. لا يريد معجبين بل مشاركين في مجده. ليس في السماء مكان للكسالى ولا لأشخاص مترددين. يخبرنا سفر الرؤيا أن أي شخص يعتقد أنه بإمكانه الوصول إلى السماء بدون حب كامل هو مثل إنسان يعتقد أنه يستطيع عبور المحيط الأطلسي على الجليد الرقيق.

قال يسوع لملاك كنيسة أفسس: ... لقد تركت محبتك الأولى ... سازحزح منارتك من مكانها، إن لم تتب (رؤيا ٢: ٤-٥). الحب الاول هو الحب الكامل والعميق.

الآن في صميم عقيدة الاعتزال تكمن المحبة والقداسة. بما أن الله طبيعته هذه، فهو يريدك أن تكون كذلك. لم يكن أمراً سهلاً ما جعله الله أمام آدم في الجنة بحرمانه من أكل الفاكهة المنهي عنها. وهذا

الأمر تطلب أن يكون لآدم الحب الكامل لله لكي يتغلب على شهوة الأكل من الشجرة المنهي عنها. وهذا هو التحدي الذي قابله آدم منذ البداية، واليوم، لا يزال هذا التحدي للجنس البشري وبالتالي علينا أن نبذل قصارى جهدنا أن نقول "لا" للفاكهة المحرمة. هذا التحدي جعل آدم لم يستطع الاحتفاظ بشركته المستمرة مع الله وبدون المحبة الكاملة لله لا نقدر طرد الشيطان من حياتنا.

لكنك تقول إنه لا يمكنك أن تكون مثاليًا في أي شيء. أنت تستمر بالفشل في حياتك المسيحية هنا وهناك. نعم، نفشل جميعًا عندما نقارن أداؤنا مقابل أداء الله. لكنك لن تكون عادلاً مع نفسك إذا قارنت الناقص بالكمال. انت لست الله. ومع ذلك، فإن الله كريم لدرجة أنه لا يمانع أن يسكن في إنسان غير كامل لا يمتلك أيًا من صفاته الفائقة الثلاثية الرئيسية: القدرة المطلقة والوجود الكلي والمعرفة الغير محدودة. بعد كل المخلوقات، لقد خلق (الإنسان) بقوة محدودة، دون أن يكون قادرًا على التواجد في كل مكان وزمان في نفس الوقت ودون معرفة كل شيء. عندما نقارن في سباق مئة متر بين كلب صيد وسلحفاة، فإن النتيجة يمكن التنبؤ بها. ولكن هناك طريقة واحدة يمكن للسلحفاة من خلالها الفوز تمامًا مثل كلب الصيد، وذلك عندما تضع نفسها بشغف في السباق بكل ما لديها. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكنك بها بلوغ الكمال في المحبة...» «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَقَرِيبِكَ مِثْلَ نَفْسِكَ.» (يوحنا ١٠ : ٢٧) . الله لا يطلب منك شيئًا أكثر من ذلك. بمجرد أن تكون لك الرغبة في محبة الله، سوف تكون أنت في المكان الصحيح. بعد ذلك تصبح منفصلاً ومقدسًا. ستقول "لا" لثمار الحياة المحرمة.

لسوء الحظ تبنت الكثير من الكنائس في الستينيات فكر "أنا بخير وأنت بخير" لكتاب شهير سواء كان بقصد أو بسهو. سرعان ما أصبح هذا التوجه هو الإنجيل الجديد للكثيرين. لقد محى كل الخطوط التي رسمها الله بين الخير والشر. لقد أُخرجت الشجرة المحرمة من جنة الله تمامًا. ومع ذلك، جاء يسوع وبشر في كل مكان: ... "بَلْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ" (لوقا ١٣ : ٣، ٥). لقد عزز يسوع هذا التوجه وبشر بالاعتزال. حتى في إشارة إلى القانون الأخلاقي، رفع المستوى في عظته العظيمة على الجبل قائلاً: "«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَدَمَاءِ.....وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ»" (متى ٥ : ٢١ - ٢٢)

قدم لنا جميعاً أهوال الجحيم وبالرغم من ذلك، أكد أن الأبرار ليسوا من هذا العالم، إلا أنهم مدعوون لإنتشال الأشرار من الجحيم الأبدي، طالبين إياهم بالشرب من ينابيع الحياة الأبدية التي تنبع من عرش الله.

لاحظ الآن العبارة الأولى التي نطق بها الشيطان للإنسان: .. هل قال الله حقًا ... (تكوين ٣ : ١). لاحظ أن هذا السؤال لا يتعلق بوجود الله. يترك ذلك للحققي (مز ١٤ : ١). بل هو سؤال يثير الشك في الله ومصداقيته. منذ اليوم الأول، أصبح ذلك سهمه (اللطيف) الذي يصدره إليك حتى يومنا هذا، مما يجعلك تشك في محبته لك، ووعوده، وفاندتك في الخدمة، والكتاب المقدس، وقصة الخلق، والولادة من العذراء، ومعجزات يسوع - القيامة والجحيم الأبدي. تذكر أن هذا السؤال: "هل حقًا قال الله؟" مدمر للإيمان.

هذا السؤال "هل حقاً قال الله؟" هو السبب الرئيسي للمشاكل العالم وعجز الكنيسة. هل تعلم أن الشيطان يساعد في بناء الكنائس ودعمها إذا قدموا: هل حقاً قال الله؟ من على منابرهم أو في فصول مدارس الأحد أو من خلال دراسة الكتاب المقدس أو في كليات اللاهوت والمعاهد الدينية. هذا السؤال: هل حقاً قال الله؟ هو مثل اللاعبين الذين يستمتعون بكل كرة القدم دون تسجيل أي أهداف. يا صديقي، سيكون يوم القيامة يوماً رهيباً يفصل فيه الله الخراف عن الجداء. يريدنا الله أن نخرج من وسطهم وننزل. "أُمُوتُ كُلِّ يَوْمٍ." (١ كورنثوس ١٥ : ٣١) "لَأَنَّ لِي الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ." (فيلبي ١ : ٢١)

"مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ" (غلاطية ٢ : ٢٠) اجلب موتك الى موته. احضر صليبك الى صليبه. ادخلوا ضيقكم في ضيقه. وتذكر أن المؤمنين كانوا دائماً وسيظلون أيضاً متألّمين. أنا أتحدث إليكم عن الانعزال. هذا هو العهد.

دعونا نلقي الضوء الآن على إبراهيم، أول مثال جيد لدينا على ذلك. ومنذ ذلك الحين، أصبح العهد الإبراهيمي نموذجاً عن لاهوت الاعتزال. كان على إبراهيم أن يضع كل شيء على مذبحه ليكون في العهد. كل شيء! دعي إلى تقديم وطنه وأقاربه ونفسه وابنه. هذا هو الانعزال وهذا ما سيكلفك لتكون في علاقة مع العهد. ولأن إبراهيم أطاع ووضع كل شيء على المذبح، غير الله اسمه من أبرام إلى إبراهيم. نعم، هل سبق لك أن رنمت الترنيمة: "هناك اسم جديد مكتوب في المجد وهو لي." كانت هذه التجربة لإبراهيم وعندما وصل إلى السماء، وجد اسمه الجديد، إبراهيم، مكتوباً على حجر أبيض (رؤيا ٢ : ١٧)!

بعد حوالي الفين عام من إبراهيم، قال يسوع أيضاً لرجل آخر: اتبعني، ودعوته له بالدخول في علاقة عهد، مستخدماً نفس متطلبات الدخول بما في ذلك الاعتزال عن والده وأنه يجب أن يفعل ذلك على الفور. لكن الرجل قال: "يَا سَيِّدُ، انْذُنْ لِي أَنْ أَمْضِيَ أَوَّلًا وَأُذْفِنَ أَبِي." (لوقا ٩ : ٥٩). أجابه يسوع قائلاً: "دَعِ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ" (لوقا ٩ : ٦٠)

أي قال يسوع للرجل: "أنت ميت". إنه ميت روحياً لعدم قبوله ليسوع ولم يجعله أولاً عن أبيه، جعل يسوع مستقبله ينقب في القبور. نعم، دع الموتى يدفنون موتاهم. هناك الملايين من الناس منذ ذلك الوقت، الذين قصرُوا في محبتهم لله، اختاروا دفن آبائهم بدلاً من اتباع يسوع، وصرقوا بقية حياتهم في دفن الموتى. هل ستكون من أتباع الاموات أم من أتباع حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم.

"اخرُجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ وَاعْتَزَلُوا" (٢ كورنثوس ٦ : ١٧) "وَلَا تَشْتَرِكُوا فِي أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ غَيْرِ الثَّمَرَةِ بَلْ بِالْحَرِيِّ وَبِخَوْهَا." (افسس ٥ : ١١)